

# شرح كتاب التوحيد لابن خزيمة (42) تنمة ذكر السنن المبينة أن الله في السماء للشيخ مصطفى العدوي

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين انا من المشركين السلام عليكم  
ورحمة الله وبركاته. بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد - [00:00:00](#)  
فمع كتاب التوحيد واثبات صفات الرب جل وعلا للامام ابي بكر ابن خزيمة رحمه الله تعالى وما زال بصدد ايراد الادلة على ان الله  
سبحانه وتعالى في السماء بعد ان ذكر قدرا كبيرا من الادلة قال - [00:00:46](#)  
باب ذكر الدليل على ان الاقرار بان الله جل وعلا في السماء من الايمان يعني ان ذلك من شعب الايمان فمن شعبه ان تقر ان الله عز  
وجل في السماء - [00:01:12](#)  
قال حدثنا ابو هاشم وذكر بسنده والسند ثابت وصحيح الى معاوية ابن الحكم السلمي رضي الله عنه قال كانت غنيمة لي ترعاها  
جارية كانت غنيمة لي ترعاها جارية تراها جارية لي قبل احد - [00:01:32](#)  
والجوانية وغنيمة يعني بها غنما قليلا اني غنيمة يعني غنيمة قليلا قال ترعى جارية لي قبل احد والجوانية فوجدت الذئب قد  
اخذ منها شاة وانا رجل من بني ادم اسف كما يأسفون - [00:02:02](#)  
يعني اندموا واغضبوا كما يندمون ويغضبون فصككتها صكة فصككتها صكة يعني لطمتها لكمة. وكسيرا ما تكون كلمة صك بمعنى  
الصك على الوجه ومعلوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الضرب في الوجه. حتى عند التقاتل اذ قال - [00:02:37](#)  
اذا قاتل احدكم اخاه فلا يلطم الوجه. قال فصككتها صكة ثم انصرفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. فعظم ذلك علي يعني  
انكر ذلك عليه انكارا عظيما. واستعظم ان يصدر ذلك مني - [00:03:13](#)  
قال فقلت يا رسول الله افلا اعتقها يعني مقابل اللطمة التي لطمتها لي ككفارة افلا اعتقها؟ قال بلى بلى ائتني بها فجئت بها الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اين الله - [00:03:41](#)  
قالت في السماء قال فمن انا قالت انت رسول الله قال انها مؤمنة فاعتقها انها مؤمنة فاعتقها يبدو كما هو واضح ان القدر الذي كانت  
عليه المرأة من العلم الجارية من العلم كان قدرا - [00:04:09](#)  
قليلا ولكنه تضمن اصلا عظيما من اصول الايمان وهو ان الله عز وجل في السماء والاقرار ايضا برسالة النبي محمد صلى الله عليه  
وسلم واورد بسند اخر الى معاوية بن الحكم السلمي نحوه - [00:04:40](#)  
وفي الخبر فقال ائتني بها قال ان الله؟ قالت في السماء قال من انا؟ قالت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة فاذا نيتي طريقان الى  
يحيى ابن ابي كسير بهذا المتن - [00:05:07](#)  
قال اورد ايضا طريقا ثالثا الى معاوية بن الحكم السلمي في هذا الصدد قال او حدثنا محمد ابن يحيى القطعي فذكر بسنده الى ابي  
هريرة ان محمد بن الشريد جاء بخادم سوداء - [00:05:41](#)  
ات ماء بخادم يطلق الخادم على الرجل ويطلق الخادم على المرأة بخادم سوداء عتماء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا  
رسول الله ان امي جعلت عليها عتق رقبة مؤمنة - [00:06:20](#)  
قال يا رسول الله هل يجزئ ان اعتق هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخادم اين الله فرفعت برأسها قالت في السماء فقال

من انا قالت انت رسول الله - 00:06:46

فقال عاتقها فانها مؤمنة واورد طريقا اخر لابي هريرة بنحوه ثم قال ايضا املت تمام هذا الباب في كتاب الزهار في ذكر عتق الرقاب في ازدهار ذكر بعض المشاكل في الاسناد - 00:07:09

في هذا الحديث لكن على اية حال هو في الشواهد والله تعالى اعلى واعلم الحديث حديث معاوية بن الحكم - 00:07:37

السلمي رضي الله عنه قال باب ذكر اخبار ثابتة السند صحيحة القوام رواها علماء الحجاز والعراق عن النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم في نزول الرب جل الى السماء الدنيا كل ليلة قال - 00:08:01

نشهد شهادة مقر بلسانه مصدق بقلبه مستيقن بما في هذه الاخبار من ذكر نزول الرب من غير ان نصف الكيفية لان نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم لم يصف لنا كيفية نزول خالقنا الى سماء الدنيا - 00:08:30

واعلمنا انه ينزل والله جل وعلا لم يترك ولا نبه عليه الصلاة عليه السلام بيان ما بالمسلمين الحاجة اليه من امر دينهم فنحن قائلون مصدقون بما في هذه الاخبار من ذكر النزول - 00:08:58

غير متكلفين القول بصفته او بصفة الكيفية. اذ النبي صلى الله عليه وسلم لم يصف لنا كيفية النزول وفي هذه الاخبار ما بان وثبت وصح ان الله جل وعلا فوق سماء الدنيا - 00:09:19

الذي اخبرنا نبينا صلى الله عليه وسلم انه ينزل اليه اذ محال في لغة العرب ان نقول ينزل من اسفل الى اعلى ومفهوم في الخطاب ان النزول من اعلى الى اسفل - 00:09:45

حاصل كلامه اننا لن نتعرض لبيان كيفية النزول لان الله ما وصف كيف ينزل ما وصف كيف ينزل؟ فالتعارض لوصف الكيفية او لذكرها نوع تكلف وقد قال النبي عليه الصلاة والسلام - 00:10:03

وما انا من المتكلفين وقال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وكذلك في هذا الصدد لا ينبغي ايضا ان - 00:10:31

نطرح اسئلة لم تطرح على الرسول مسل اذا نزل فهل ما كانوا يكون فارغا او ماذا كل هذه الاسئلة لم تطرح على رسول الله عليه الصلاة والسلام ونكل العلم بكيفية النزول الى خالقنا - 00:10:57

جل وعلا والله اعلم قال حدسناهم دار محمد بن بشار حدسنا محمد بن جعفر حدسنا شعبة عن ابي اسحاق عن الاغر وذكر سندا الى الاغر قال اشهد على ابي هريرة - 00:11:22

وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما انهما شهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يمهل حتى يذهب ثلث الليل فينزل فيقول هل من سائل هل من تائب - 00:11:45

هل من مستغفر من ذنب فقال له رجل حتى يطلع الفجر قال نعم هذا حديث بن دار وفي حديث باز بن اسد هل من تائب؟ هل من مستغفر فقال رجل - 00:12:10

لا باسحاق حتى يطلع الفجر قال نعم وذكر نحوه قال ابو بكر الحجازيون والعراقيون يختلفون في كنية الاغر هذا لا طائل تحته. يعني اختلفوا في الكنية ما كنية الاغر - 00:12:36

هل بنيته ابو مسلم او ابو عبدالله كله لا طائل تحته. ما دام الرجل ثقة وقد تتعدد الكني للرجل الواحد كما ان الاسماء قد تتعدد للشيء الواحد ذكر بسند اخر - 00:13:05

ان الاغر عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يمهل حتى يذهب شطر الليل الاول واللفظة هنا شطر الليل الاول اللفظة الاولى ثلث الليل ولا بد - 00:13:31

من الجمع بين هذه الروايات والترجيح ففي رواية حتى يذهب ثلث الليل الاول وهذه الرواية يبدو والعلم عند الله انها شاذة لابد ان تدرس الفاظ الحديث المتعلقة بوقت نزول ربنا جل وعلا - 00:14:02

دراسة مقارنة تجمع الاحاديث التي وردت في هذا الصدد وينزر فيها لتعيين وقت النزول وبعد البس في ذلك وجد ان اكثر الروايات على ان نزول ربنا سبحانه وتعالى انما هو - [00:14:31](#)

في الثلث الاخير من الليل الثلث الاخير من الليل فالرواية التي فيها يمهل حتى يذهب شطر الليل فيكون النزول حينئذ بعد نصف الليل او الرواية التي فيها يمهل حتى يذهب ثلث الليل ايه الثلث الاول - [00:14:57](#)

روايات مرجوحة وارجح منها ان الله يمهل حتى اذا بقي ثلث الليل الاخير والله اعلم قال ان الله يمهل حتى يذهب شطر الليل الاول ثم ينزل الى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر فاغفر له - [00:15:26](#)

هل من سائل فاطيا هل من تائب فاتوب عليه حتى ينشق الفجر العلماء في شرحهم لمثل هذا يقولون وبالتبع كانه يقال لا نستطيع ان نسبته كانه يقال هل من مريض يدعو فيشفى - [00:15:55](#)

هل من مكروب يدعو في كشف عنه الكرب الى غير ذلك من من صور الادعية فجدد بنا ايها الاخوة ونحن طلبة علم ونريد ان يقربنا العلم من الله سبحانه وتعالى - [00:16:22](#)

ان نكون اولى الناس بمثل هذه الاحاديث والعمل بها لا تقرأ مجرد قراءة ولا تدرس مجرد دراسة انما نسعى كي نكون من العاملين بها اننا رأينا اقواما واخوة لنا افوضوا الى ما قدموا - [00:16:44](#)

كان احدهم يحزن حزنا شديدا في الصباح اذا لا محطة طلع عليه الفجر يحزن ويغتم غما شديدا وكأنه نسي سلاحه الذي يتسلح به اذا كلم يقول كنت ادعو ان يحفزي الله في هذا - [00:17:10](#)

هذه الساعات وهي ساعات اجابة ان يسلمني ان يغفر لي ان يرزقني ان يهديني لما اختلف فيه من الحق باذن الله فجدد بنا ان نكون على هذا القدر من العبادة - [00:17:32](#)

يعصمنا الله بها من الزلل ويحفزنا الله بها من زلاتي اللسان ومن همزات الشياطين شياطين الانس والجن على السواء قال ايضا الرواية التي بعدها حتى يذهب شطر الليل وايضا اورد من طريق ابي عبدالله الاغر - [00:17:50](#)

وعن ابي سلمة بن عبدالرحمن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا ينزل الله تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر - [00:18:16](#)

فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني تراضيا من يستغفري فاغفر له من يستغفري فاغفر له الشاهد هنا حين يبقى ثلث الليل الاخر ثلث الليل الاخر قال نفس الروايات التي بعدها ثلث الليل الاخر - [00:18:42](#)

ورواية عن الشك بعد ذلك من طريق الاوزاعي عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مضى شطر الليل الاول او ثلثاه او - [00:19:30](#)

ثلثاه على الشك ينزل الله تبارك وتعالى الى سماء الدنيا تذاكر نحوه لكن هنا حتى ينفجر الصبح انفجاره تأكد طلوعه وظهوره والله اعلم اورد من طريق ابي سلمة ان ينزل الله جل وعلا كل ليلة الى سميع الدنيا لنصف الليل الاخر - [00:19:48](#)

او ثلث الليل الاخر على الشك ايضا لكن زيادة اوردتها المصنف ويا اخوكم المعلق يحكم على اسنادها بالحسن لكن يبدو عليها شذو لنوضح في الامد امد النزول في الرواية الاخر حتى يطلع الفجر وهنا - [00:20:23](#)

حتى ينفجر الصبح وينصرف القارئ ينصرف القارئ من صلاتي الصبح فادخل صلاة الفجر في وقت نزول ربنا جل وعلا تكون فضيلة اخرى لصلاة الفجر ان ثبتت ولكن الذي يظهر ان ثبوتها وان كانت - [00:20:48](#)

ظاهره في ظاهر اسنادها الحزن الا انها والعلم عند الله تعالى يبدو عليها الشذوذ وهذه محل مراجعة ان شاء الله. نعم حكم علي بالشذوذ الحمد لله الحمد لله جزاك الله خيرا. الحمد لله الذي حصلت الموافقة عن غير اطلاع الحمد لله - [00:21:21](#)

قال قال الزوري فلذلك كانوا يفضلون صلاة اخر الليل هذا المرسل عن الزهري يقوي لفظة ثلث الليل الاخر. وان كان مرسلنا قال ينزل ربنا سند لابي هريرة تبارك وتعالى كل ليلة اذا مضى ثلث الليل الاول - [00:22:02](#)

ايضا ستكون مرجوحة نعم اذا مضى ثلث الليل الاول نتابع فقط الغريب في المتون نقول ان الله تعالى وتقدس ينزل تلك الساعة الى

سماء الدنيا فيقول هل من داع فاجيبه - 00:22:34

شطر الليل اورد ايضا في رواية او قال ابن خزيمة وهو جدير بان يقرأ وفي جميع الاخبار ينزل الى سماء الدنيا ينزل الى سماء الدنيا خلا خبر محمد بن اسحاق فان فيه - 00:23:14

يهبط الى سماء الدنيا فلفظ التهابط من كلام او من رواية محمد بن اسحاق على ما يبدو والعلم عند الله سبحانه انها لفظة مرجوحة فاللفظة الصائبة ينزل لانك ستثبت في الافعال اذا جئت تسبت افعال الرب سبحانه وتعالى - 00:23:35

فتثبت النزول ينزل اما الهبوط اقول ايه انه يهبط من هذا الوجه ضعيفة الاسناد والشيء بالشيء يذكر هل وجد احدكم كتابا حافلا جامعا بافعال الرب سبحانه عندنا كتب في الصفات - 00:24:05

عندنا كتب في الاسماء هل هناك كتب مصنفا في افعال ربنا جل وعلا هل وقفتم على كتاب في ذلك نعم ما اسمها لا آآ خلق افعال العباد مسألة اخرى غير انا اقصد افعال الله سبحانه وتعالى - 00:24:35

هي كثيرة جدا لكن انا اسأل لان احيانا كما يقول العلماء في ابواب التوسلات كما اننا نتوسل باسمائه وصفاته نتوسل ايضا بافعاله يعني مسلا تقول انت ترزق من تشاء بغير حساب - 00:25:05

ارزقني وهكذا انت تكرم خلقك يا من اكرمت العباد توسلات تتأتى احيانا بماذا بافعال الله سبحانه وتعالى ايوا يعني لو قصرها القاصر على الكتاب العزيز لازم السنة لابد من السنة ايضا - 00:25:30

نعم قال بس لو استقل يكون امسل امثل والله اعلم قال اورد بسنده. طيب الان يا اخواني احاديث النزول الان وردت عن طريق كم من الصحابة الذين قرأناهم الان ابو سعيد الخضري - 00:25:57

وابو هريرة والذي جاء عن جابر موقوفا او مرفوعا هنا لا الذي امامنا الذي قرأناه عندنا نعم لامامنا الذي قرأناه اسأل عن الذي قرأناه الان بس حديس حديس جابر قال حدثنا احمد بن سعيد - 00:26:41

اهو عند جابر جابر عند مسلم بس في يا اخي الكريم حديس جابر الذي عند مسلم يا احمد ليس فيه ذكر النزول الذي بين ايدينا ممكن تراجع اصل مسلم اه لفزه - 00:27:09

ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة ليس فيه ذكر النزول فسيكون الذي مر علينا من ذكر النزول فحسب - 00:27:31

اديزان حديس ابي هريرة وحديث ابي سعيد رضي الله عنهما نواصل نعم ابن مطعم ما مر علينا هناك مر علينا في فيما قرأنا لم يمر قال اورد بسنده الى رفاعه بن عرابة الجهني قال - 00:27:49

صدرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صدرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فجعلوا يستأذنون النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يأذن لهم فقال ما بال شق الشجرة الذي يلي رسول الله - 00:28:30

صلى الله عليه وسلم ابغض اليكم من الشق الاخر فلا يرى من القوم الا باكيا قال يقول ابو بكر الصديق ان الذي يستأذك بعد هذا في نفس لسفيهه فقام النبي صلى الله عليه وسلم - 00:29:01

فحمد الله واثنى عليه فحمد الله واثنى عليه وكان اذا حلف قال والذي نفسي بيده اشهد عند الله ما منكم احد يؤمن بالله واليوم الآخر ثم يسدد الا سلك به في الجنة - 00:29:27

ولقد وعدني ربي عز وجل ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا بغير حساب ولا عذاب واني ارجو ان تدخلوها حتى تتبؤاوا ومن صلح من ازواجكم وذرياتكم ان تتبؤوا ومن صلح من ازواجكم وذرياتكم مساكنكم في الجنة - 00:29:51

ثم قال اذا مضى شطر الليل او ثلثاه ينزل الله تبارك وتعالى الى سماء الدنيا ثم يقول لا اسأل عن عبادي غيري من ذا الذي يسألني فاعطيه من ذا الذي يدعوني فاجيبه - 00:30:15

من ذا الذي يستغفري فاغفر له حتى ينفجر الصبح في النفس ارتياب من سند هذا الحديس وارى والعلم عند الله وهذا محل بحث انه حدس تداخل لان حديث ابي هريرة - 00:30:39

الذي في صدر الباب من نفس الطريق الازاعي عن يحيى ابن ابي كثير عن هلال ابن ابي ميمونة انا اعطى ابن يسار اعني حديث معاوية بن الحكم السلمي معاوية بن الحكم السلمي - 00:31:08

من نفس هذا الطريق وهو الحديث الذي صدر به الباب وارى والله اعلم وهذا ايضا كما اسلفت يحتاج الى مزيد بحث بدراسة مقارنة ان السند واحد وان الحديث حديث معاوية بن الحكم السلمي - 00:31:30

سنده هو نفس السند ترى انه قد دخل حديثان في حديث ركب متنان على سند واحد فليحرر مثل هذا والله تعالى اعلى واعلم هل رفاعه بن عرابه الجهني هل اشار اي شخص - 00:31:54

الى ان هذا الاسم يطلق على معاوية بن الحكم وتراجع ايضا من الاصابة بتوسع ترجمة رفاعه بن عرابه والله اعلم طيب اجتزء بهذا القدر والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله - 00:32:24

جزاكم الله عنا خيرا تفضل كلام الشيخ كلام ابن خزيمة في الاغر ابي مسلم انهما اثنان يقول الحجازيون والعراقيون يختلفون في كنية الاغر فيقول الحجازيون الاغر ابو عبدالله ويقول العراقيون الاغر ابو مسلم وغير مستنكر ان يكون للرجل كنيستان - 00:32:52

فقد يكون للرجل اثنان اسم احدهما عبدالله واسم اخر مسلم فيكون له كنيستان على اسم ابنيه وكاد ذو النورين له كنيستان ابو عمرو وابو عبدالله وهذا كثير في الكلية ما ذكر الان شيئا مما قلت - 00:33:30

انت الان عدلت عن قولك الاول يجب ان توضح اعتزارك عنه لاني قلت ان ابن خزيمة ذكر انهما اسنان واحد روى عن الاغر عن ابي سعيد واحد روى عن ابي مسلم هذا الذي ذكره ابن خزيمة هنا - 00:33:50

تفيد انهما واحد مع كلامه انت الان لابد ان تعتذر سنمسك ما دام انت تشددت نشدد عليك الان انت نقلت عن ابن خزيمة انهما اثنان. حصل او لم يحصل ما تقصد يعني اخطأت وما قصدت - 00:34:09

اعلنها كده بس اخطأت وما قصدت اذا طلب منك بقى بعد ذلك التحرير هل اصاب ابن خزيمة في انهما واحد يكتن بكنتيتين ابي مسلم مر وابي عبدالله مرة ام انهما اثنان هذا محل اخر للبعض - 00:34:33

ويبعد ان يكون كذلك يبعد ان يكون كذلك لكن ايضا من حق انفسنا علينا ان نراجع احنا طلبنا ماذا التحديث ولا يلدغ المؤمن مرتين طلبنا التحرير جزاك الله خيرا عليكم السلام. لحزة واحدة. لحزة استرح. استرح بس - 00:34:54

بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا. يقول ايه هل اذا زنا العبد سم تاب توبة نصوحا هل يقتص منه اهل المرأة او زوجها اظن انني ذكرت رأي الجمهور في المسألة ان - 00:35:31

اذا اقيم عليه الحد فقد سقط. نعم بارك الله فيكم تفضل بعدين ان الله لا يغفر ان يشرك بها ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. نعم ايوه لكن يمهل حتى اذا زاب شطر الله سلس الليل الاول - 00:35:45

ايوه زعل انت هتعمل زي اللي يقول امرك كم يا احمد تقول اكبر من العشرين وانت عمرك سبعين سنة. ما هو صح انت اكبر من عشرين فيعني هذا في لغة العرب مزموم ان تقول آآ ينزل ربنا او عفوا يمهل ربنا حتى اذا ذهب - 00:36:16

ثلث الليل تقول لهذا بعد الثلثين ايوه حتى ذهب لا اتكلم عن يمل او ذهب. يعني تقول حتى اذا ذهب ثلث الليل تعني انهما الثلثان لا في لغة العرب ركيك - 00:36:36

ما هو نفس الكلام المسأل الذي بقوله لك كم عمرك يا احمد؟ وانت تريد تصور نفسك عند الخطوبة تقولها اكبر من خمستاشر سنة طب ما انت اكبر من الشيبسي اللي فات. صح كده - 00:36:55

جزاك الله خيرا نعم الذي اخوكم يستظهر بان القاتل او الزاني او اي مرتكب لجناية قد يغفر الله له كل ذنوبه ولا يؤاخذ ويستدل بحديث قاتل المنة نفس ولم يذكر انه رد الى المقتولين حقوقهم - 00:37:09

والله يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به والله قادر نعم الله قادر على ارضائه الله قادر بارك الله فيكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:37:49